نحتاج إلى نية خالصة في كل وقت وحين، وأكثر من يحتاج إليها هم القيادات العاملة؛ خاصة لو كان عملها مثلنا ظاهر للناس .. ينظر إليك أحدهم ويقول: لقد غيرتني، لقد أثرت فيَّ .. أنت شخص مميز ورائع.
ما أجملها من بشريات نحمد الله عليها .. وتكون فرصة أن نضبط معها نيتنا .. وقفتان تذكرنا بها، وتدعونا إلى الحفاظ على قلوبنا ...

وقفة للتأمل ٢٠
أنا على العهد

أيها القادة..
أردت أن أقف مع نفسي وقفة، وكالعادة أحببت أن أشاركم فيها؛ فأنتم مني وأنا منكم.
رحت أبحث في قلبي طويلاً هذا الأيام أجدد معه عهدًا وأضبط معه نيتي.
أرعبني ولست أخفيكم سرًّا قوله ﷺ: (إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة فيما ترون، وإنها من أهل النار) (أخرجه الشيخان وأحمد).
وقوله ﷺ أيضًا: (إني تخوَّفت على أمتي الشرك، أما أنهم لا يعبدون صنمًا ولا شمسًا ولا قمرًا ولا حجرًا، ولكنهم يراءون بأعمالهم) (أخرجه ابن ماجه والحاكم).

ورحت أتذكر الرجل الذي جاء يسأل النبي ﷺ فقال: أرأيت رجلاً غزا يلتمس الأجر والذكر، ما له؟ أتدرون ماذا، قال رسول الله ﷺ بحسم ورؤية واضحة: (لاشيء له).
فأعادها ثلاث مرات: (لاشيء له) ثم قال: (إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصًا وابتغي به وجهه) (رواه أبو داود والنسائي).
لاشك أن هذا لا يعني أننا لا نفرح بإنجازاتنا؛ فالمؤمن تسره حسنته، ولكنها

وقفة أيما وقفة ننظر بها بكثب إلى قلوبنا، ونبكي على أخطائنا ونستغفر أولاً بأول؛ عسى الله أن يقبلنا كما ندعو دائمًا يا شبابنا...
ليس أصعب من يأتي الناس يوم القيامة بأعمالهم يقدمونها، فإذا بها ترمى في وجوههم وتنثر مع الرياح، كما قال تعالى: ﴿ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝٣ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ۝٤ ﴾ (الغاشية: ٣، ٤).

وينادي مناد: أن اذهبوا ابحثوا عمن كنتم ترجون ثوابهم، وخذوا منهم الثواب... فكم من سراج قد أطفأته الريح، وكم من عبادة قد أفسدها العجب، كما يقول سيدنا عيسى عليه السلام.

دع لله عـــزَّ وجل تقييمـــــك ومكافأتك واحـــــــذر من عجب قارون: ﴿ قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ ﴾ (القصص: ٧٨)، بل الله يمن علينا أن هدانا لهذا ووفقنا.
وتذكر قول الشافعي: من سامى بنفسه فوق ما يسامي رده الله إلى قيمته.

والأمر ليس صعبًا إذا علمت أن ربك كريم يجازي على أقل القليل إذا كان معه نية صالحة خالصة، ويثيب عليه ثوابًا عظيمًا إذا صاحبه الإخلاص .. وقفة صغيرة في سبيل الله، غدوة أو روحة، ابتسامة تساعد من أمامك على التغيير، كلها تعد أشياء عظيمة .. فقط إذا صاحبتها نية صالحة.

وتبلغ بنيتك ما لا يبلغه غيرك، ولو كنت على فراشك قد حبسك العذر، فكان مما رواه البخاري بسنده عن أنس – رضى الله عنه – قال: رجعنا من غزوة تبوك مع النبى ﷺ فقال: (إن بالمدينة رجالاً ما قطعتم واديًا ولا سلكتم طريقًا إلا شاركوكم في الأجر؛ حبسهم العذر) (رواه مسلم، وقال أبو داود: صحيح).

أسمعت تلك القصة من قبل؟
أن رجلاً توفي على عهد رسول الله ﷺ فقال بعضهم: يا رسول الله، لا تصل عليه.
فقال ﷺ: (هل رآه أحد منكم على عمل من أعمال الخير؟)، فقال رجل: نعم، حرست معه ليلة في سبيل الله.
فقام رسول الله ﷺ ومن معه فصلى عليه.
فلما أدخل القبر حثا رسول الله ﷺ بيده من التراب ثم قال: (إن أصحابك يظنون أنك من أهل النار، وأنا أشهد أنك من أهل الجنة) (رواه الطبراني).

التكريم الحقيقي

إنه حقًّا التكريم الحقيقي؛ أن تحظى برضا الله ورسوله، ولا بأس من تكريم في الدنيا يثبِّت ويحفِّز القلوب، ويسعدنا بنجاحاتنا ويذكرنا بأننا ضحينا وغيَّرنا قدر المستطاع.
إلا أنه تكريم لا ننتظره؛ لأنه جاء من باب: (عاجل بشرى المؤمن) فأهلاً به وسهلاً .. وإذا لم يأت فنحمد الله سبحانه أنه قد أودعه عنده دون أن يطلع عليه بشر.

وهاتان قصَّتان من أعز الأحاديث إلى قلبي، والتي طالما توقَّفت أمامها بلا حراك .. في صمت.. في خشوع وفي أمل أن تصيبني نفحاتها في يوم من أيام حياتي:
إنها قصة رجل من الأعراب جاء إلى رسول الله ﷺ فآمن به واتبعه، فقال: أهاجر معك. فأوصى به النبي ﷺ بعض أصحابه...
فلما كانت غزوة خيبر غنم رسول الله ﷺ قسمة، وقسم له.

جاء الصحابة إليه بقسمته من الغنائم، وهي حق وحلال لكل من شارك في المعركة .. أتدرون ماذا حدث؟ لقد انزعج الرجل .. تساءل ما هذا؟ قالوا: قسم قسمه لك رسول الله ﷺ. فقال: ما على هذا تبعتك، ولكني تبعتك على أن أرمى ها هنا - وأشار إلى حلقه - بسهم فأموت فأدخل الجنة، فقال: (إن تصدق الله يصدقك).

ثم نهضوا إلى قتال العدو، فأتي به إلى رسول الله ﷺ يحمل، وقد أصابه سهم حيث أشار، فقال النبي ﷺ: (هو، هو؟). فقالوا: نعم، قال: (صدق الله فصدقه). وكفَّنه النبي ﷺ فى جبته، ثم قدَّمه فصلى عليه، وكان مما ظهر من صلاته: (اللهم هذا عبدك خرج مهاجرًا فى سبيلك، قتل شهيدًا، وأنا عليه شهيد) (رواه النسائي).

الله.. الله يا شباب ... ماذا أقول غير : يااارب اجعل لنا حظًّا من هذه القلوب.

والقصة الثانية هي قصة الأنصار.. والتي لا يسعك إلا أن تذرف معها الدموع .. حينما وجدوا في أنفسهم من تقسيم الغنائم على حديثي العهد بالإيمان... وفي هذه القصة عبرٌ أي عبر... انظروا معي إلى قائدهم "سعد"، وهو يذهب مباشرة إلى النبي ﷺ ويفتح له قلبه.. انظروا إلى صدقه مع نفسه، حينما يعترف أنه واحدٌ من قومه ساءه ما ساءهم...

وتأملوا القائد المربي القدوة ﷺ وهو يجمع القوم سريعًا، ويصارحهم بما في نفسه، ويضرب مثلاً في العرفان بالجميل.

تقول القصة: لما أصاب رسول الله ﷺ الغنائم يوم حنين وقسم للمتألفين من قريش وسائر العرب، ولم يكن في الأنصار منها شيء وجدوا في أنفسهم... فمشى سعد بن عبادة سيدهم، وأبلغ رسول الله ﷺ أنهم قد وجدوا في أنفسهم.. فقال النبي ﷺ: (فيم؟). قال سعد: فيما كان من قسمك هذه الغنائم في قومك وفي سائر العرب، ولم يكن فيهم من ذلك شيء.

فقال رسول الله ﷺ: (فأين أنت من ذلك يا سعد؟)، قال: ما أنا إلا امرؤ من قومي...

فأمر الرسول بجمعهم وقال في حديث طويل:

(أوجدتم يا معشر الأنصار عليَّ في لعاعة من الدنيا، تألَّفت بها قومًا أسلموا ووكلتكم إلى ما قسم الله لكم من الاسلام؟! أفلا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس إلى رحالهم بالشاة والبعير وتذهبون أنتم برسول الله إلى رحالكم؟! فوالذي نفسي بيده لو أن الناس سلكوا شعبًا وسلكت الأنصار شعبًا لسلكت شعب الأنصار، ولولا الهجرة لكنت امرءًا مِن الأنصار، اللهم ارحم الأنصار .. وأبناء الأنصار .. وأبناء أبناء الأنصار).

فبكى القوم حتى أخضلوا (بلوا) لحاهم (رواه أحمد).

قيِّم نفسك

اسأل نفسك: هل تريد الإصلاح ما استطعت .. خايف من عدم القبول ؟ خايف تكون شايف نفسك ؟ بتفرح من قلبك للشخص الذي يبشرك أنه تغير على يديك؟ بتقول من قلبك: الحمد لله وقتها ؟

هل تشعر ساعتها بدعاء سيدنا سليمان وتجرده من قوته؟ هل تدعو الله بالإخلاص؟

إذًا فهنيئًا أنت على المسار بإذن الله..

واسأل نفسك: هل تشعر باستياء إذا لم تكن ظاهرًا في نشاط؟ هل تشعر باستياء إذا لم يمدح أحد عملك؟ هل ترفض النصح وتغضب لنفسك؟ هل تعمل باجتهاد إذا رأى أحد عملك أو مدحه، أم هل يفتر عملك إذا لم يرك أحد أو لم يمدحك؟

اللهم اسقنا جميعا بيد نبيك الكريم شربةً هنيئةً لا نظمأ بعدها أبدًا .. اللهم اجعلنا ممن ينصرون الفكرة ويحفظون العهد .. وينتظرون تكريمك أنت...

وآخر نصائحي أقتبسها من قول أبي الدقاق:

فارق نفسك خطوة؛ تبلغ ما تريد.

• • • •

كلمات

اضبط زادك، تضبط نيتك.

obeikandl.com

كم هي نعمة أن تكون في انشغال بدعوة وفكرة، كم هي نعمة أن تكثر عليك الواجبات، وتبحث فلا تجد من يحملها غيرك أحيانًا، وقبل أن تفهم كلماتي بشكل خاطئ فسأبادر بقولي: إني أراها نعمة؛ لأنها من علامات الطريق، تلك العلامات التي تقول لك بوضوح: أنت على الدرب لا تتفلَّت، وكم رأينا من يقول ممن حولنا: أريد أن أفعل شيئًا ولا أجد؛ فتتعجب كثيرًا .. كيف لا يجد وعندي من الواجبات ما لو وزِّع على عشرة لوسعهم؟ فتعلم أنها نعمة أن الله – فقط – قد منّ عليك واستعملك، فكن على حذر أيها القائد أن تشكو ربك لربك، كن على حذر أن تشكو في وقت الحمد .. وتذكر قوله: ﴿ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴿٦﴾ ﴾ (المدثر: ٦).

أنا أعرفك .. ما يسعدك هو أن تشعر بالإنجاز، فألزم شكواك قلبك فلو استبدلت لفسدت، كالسمك في الماء يشكو البلل.

ووقفة مع ربك من حين لآخر تجدد فيها الحياة، وتستعين بها على ركضك فيها، وتستشعر فيها عظم الأمانة ونعمة الاستعمال.

وقفة للتأمل ٢١

اللهم

الحمد لله أنك أنت سبحانك ربي، رحيم .. ودود .. كريم .. حنَّان ومنَّان، تستحي إذا رفع العبد يداه أن تردهما صفرًا خائبتين...

كفاني عزًّا .. وفخرًا .. وأمنًا .. وسكينة .. **أنك أنت ربي**...

أنا الصغير الذي ربيته فلك الحمد، وأنا الضعيف الذي قوَّيته فلك الحمد، وأنا السائل الذي أعطيته فلك الحمد...

اللهم استعملني ولا تستبدلني...

وقوِّ اللهم ظهري على ما استعملتني فيه...

اللهم تجاوز عني حين الضيق أو الضجر، أو الضعف والخور...

إني ضعيف فقوِّني في رضاك...
قوِّ على خدمتك جوارحي، واشدد على العزيمة جوانحي...
أعوذ بك من أن أمنَّ عليك بعمل عملته في سبيلك؛ فلم يكن يا ربي ومولاي عن قصد، بل أنت تمنُّ عليَّ أن هديتني لما أنا فيه، واخترتني بفضلك وجودك دون خلق كثيرين.

أعوذ بك من أن تسلبني النعمة بزلة لسان، أوعجلة من أمر، أو سوء ذات بين...

إنا إليك راغبون .. إلى من تكلني؟! إلى نفسي؟! بئس ما تكلني إليه... أشهدك أنك إن تكلني إلى نفسي تكلني إلى ضعف وذنب وخطيئة، وأنا لا أثق إلا برحمتك...
أعوذ بك من حظِّ نفس، يا لمرارته إن لم يكن في سبيلك...
أسألك ثقة بك؛ حتى لا يزين لي الشيطان أني لا أعمل لوجهك، وأستغفرك من كل خاطرة نقصت فيها ثقةٌ أو قل فيها صبرٌ، أو حدثتني نفسي بضيق من عمل صالح وهبتني إياه .. يا من ستر القبيح وأظهر الجميل...

هبني إلى أحد من الصالحين يأخذ بيدي إليك، أخذ الكرام عليك... يا حليمًا لا يعجل، وكريمًا لا يبخل، خذ بيدي وأقل عثرتي...
اللهم اجعل لي في كل يوم بصمة صالحة للأمة، وإصلاحًا يتذكرني به خلقك كلما دعوا دعوة في صدر نهار أو جوف ليل...
أعوذ بك أن أكون سببًا في تأخير النصر عن الأمة .. اللهم واجعلني سببًا في رفعتها...
أسألك أن يأخذ الإسلام بيدي إلى الجنة يوم القيامة، وينادى عليَّ في الدعاة الصالحين الذين كانوا سببًا في دعوة الناس إليك ولو بنصف خطوة..

اللهم اهدنا واهد بنا واجعلنا سببًا لمن اهتدى...
اللهم اجعل فريق بداية طريقًا إلى الجنة، ولا تجعلها غير ذلك...
طهر عملي فيها من أية شائبة في مظهر أو جوهر...

اللهم أكرم شبابها وبناتها بالخير كله أوله وآخره، ظاهره وباطنه، ما علمت منه وما لم أعلم .. أعط لكل من سألك منهم حاجته، وأنت أعلم بحالهم، فعلمك بحالنا يغنينا عن سؤالنا...

أعنا على صلاة الفجر وقيام الليل، ونعوذ بك أن تثقلنا السيئات... اللهم أصلح ذات بيننا وألف بين قلوبنا، لو أنفقنا ما في الأرض جميعًا من مال وكنوز ومتاع ما استطعنا أن نؤلف فيما بيننا، لكنك أنت أنت بيدك القدرة على ذلك.

اللهم إني أسألك أن أستوجب إذنًا بالتغيير من عندك ينقلني من حال إلى أحسن حال، وعدت به من يحاول مع نفسه:
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾ (الرعد:١١).

واجبر اللهم في ذلك تقصيرنا وضعفنا وشهواتنا وشبهاتنا...
أعنا أن نقوم من كبوة أوعثرة، أو ذلة، أو ظلم، أو جهل، أو هم، أو حزن... واغفر لنا الذنوب التي تحول بيننا وبين دعائنا...
اللهم علمني النية الصالحة وذكرني بها في كل خاطرة أو عمل، أو غاية أو وسيلة، أو حسم أو لين، أو قرار صائب أو اجتهاد خاطئ .. وهب لي رحمة لأفرق بين هذا وذاك، ولأعلم متى وكيف يكون هذا أو ذاك .. يا أرحم الراحمين...

اللهم إني أسألك كلمة الحق في الغضب والرضا ...
اللهم تجاوز عن خطأ في حقك، وأعلمني بمن ظلمتُ حتى أستسمحه أو يعفو؛ فإني أحب أن ألقاك وليس عليَّ دين لأحد، فأقف هنالك حائرًا أنتظر شفقة من أحد، إن رحمتك وعزتك لا ترضى لي هذا الموقف.

اللهم استرني فوق الأرض وتحت الأرض ويوم العرض عليك.
اللهم إني أعوذ بك من أن أتعلم العلم لأرائي به الناس أو أماري به السفهاء، أو ليقال: عالمًا ومحاضرًا فذًّا، أو مدربًا قلما يجود الزمان بمثله...

اللهم اجعلني فوق المنصة من أكثر خلقك تواضعًا، وذلًّا لجبروتك وعظمتك...

اجعلنا ونحن في الواجهة، والأنظار إلينا متوجهة متذللين في خضوع بين يديك للقبول، يرانا الناس ولا نرى إلاك، فلا تصيب أعينهم قلوبنا وإخلاصها ...

اللهم إني أعوذ بك أن أكون ممن قلت فيهم:
﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾ ﴾ (الفرقان: ٢٣).
أأهلك وأنت رجائي؟! إلى من؟ إلى من يفزع المقصرون أمثالي ؟ أقف على بابك فلا تطردني عن جنابك...
أشهدك أنك إن طردتني فإني أهل للطرد، لكني لا أسألك أن تعاملني بما أنا أهله، بل أسألك ما أنت أهله يا حبيب...
سأنتظر أن يفتح الباب للمقبولين؛ لتأخذني معهم من المُلحقين وربما من المتطفلين...
ولكن منذ متى أغلق بابك؟! أيغلق في وجهي أنا؟! فلا يفوتني وقتها أجر الصابرين، إنا لله وإنا إليه راجعون...

ما كنت لتشرع الاستغفار إلا لتغفر، أستغفرك ربي وأتوب إليك...

يارب لك الحمد الذي أنت أهله ... على نعم ما كنتُ قط لها أهل

أزيدك تقصيرًا ... تليني تفضلاً ... كأني بالتقصير أستوجب الفضل.

اللهم إني أسألك نفسًا رجَّاعة إلى الحق إذا ذُكِّرت به، وأعوذ بك من أن تأخذني عزة بأثم أو أرى في ذلك ضعفًا...

مسكين واقف على بابك ومن أكثر منه مسكنة، وأنا التي لا تعلم هل قبلتها أم لا؟ وأين كتبت عندك؟ بينما تمضي الأيام فلا تعود أبدًا إلا في يوم القيامة... أنت عند ظن عبدك بك، وظننا أنك ستغفر، وتتكرم، وتعفو .. وتتجاوز وتعين، وتتقبل، وتنظر إلينا بنظرة رحمة .. وتجمعنا في جوار حبيبك ﷺ نراه في الغدوة والروحة؛ هذا الظن والظن بك جميل...

وظني فيك يا سندي جميل ومرعى زود آمال خصيب

وصلِّ على النبي وآله ما ترنم في الآراك العندليب

آمين... آمين... آمين.

• • • •

كلمات

علامة نجاحك هو أن يظهر عليك تغيير للأفضل كلما غيرت فيمن حولك.

في يوم ميلاد بداية الرابع .. كان هذا الشعار ...

وقفة للتأمل ٢٢
الحمد لله

وقفة للتأمل الـ ٢٢ لازم تبقى حاجة مميزة...

بنحتفل معها بمرور أربع سنوات من عمر بداية، أربع سنوات من الإنجازات والتحديات.

صح ؟

فكررت كتيير إيه ممكن يكون الشعار؟

وشعاراتنا مش مجرد كلام...

ده ليها ارتباط بالزمان والمكان

ده معنى حاسيين بيه، ومرحلة بنمر بيها

ده معنى شرياه بداية .. وشاريها

قلت أخلِّي الشعار: غيَّرنا مفهوم التطوع.

بعد ما عرف الناس معانا أنه مش كسل أو بس صندوق للتبرع.

بس لقيت دموعي نازلة وهتاف بيقول من جوايا:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات...

حاسيين بمعناها معايا؟

طب قولها من جوه قلبك...

اعصر عليها دمعك...

وسمعنا صوت هتافك: الحمد لله.

الحمد لله وإلّي جمعت جواها معنى الشكر لله، والثناء عليه.
قال الحسن: ما من نعمة إلا والحمد لله أفضل منها.
(قال النبي ﷺ: قال رجلٌ الحمد لله كثيرًا فأعظمها الملك أن يكتبها فراجع فيها ربه – عز وجل – فقال اكتبها كما قال عبدي كثيرًا) (رواه الطبراني وحسنه الألباني)

وشفت أد إيه كان لينا كلنا معنى ببداية
فقلت الشعار يكون: بيكي كنا يا بداية
يالّي عملت من كل واحد فينا حكاية
بفضل الله ومنته
من ستره ورحمته
بس لقيت دموعي نازلة وهتاف بيقول من جوايا:
الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات
حاسيين بمعناها ؟
طب قولها من جوه قلبك..
اعصر عليها دمعك..
وسمعنا صوت هتافك: الحمد لله

طب قلت أرفع شعار: أربع خطوات من بداية
أو أربع سنين غيَّرت ألوفات
شعار مناسب يوم ميلادنا الجميل
أربع خطوات
كل واحد منها بألف ميل
وأنا باتغير معانا بيربي جيل ورا جيل

بس لقيت دموعي نازلة وهتاف بيقول من جوايا :

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

حاسيين بمعناها؟

طب قولها من جوه قلبك...

اعصر عليها دمعك...

وسمعنا صوت هتافك: الحمد لله

يقول عنها قطب رحمه الله: الحمد لله هو الشعور الذي يفيض به قلب المؤمن بمجرد ذكره لله، وفي كل لمحة وفي كل لحظة وفي كل خطوة.

الحمد لله...

ولقيت مصر هتبقى ببداية عمار بعون الله

كل يوم خطوة رفعة وازدهار

فاخترت شعار بيقول على لسان مصر: غيرتي فيَّا يا بداية

بس لقيت دموعي نازلة وهتاف بيقول من جوايا :

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

حاسيين بمعناها؟

طب قولها من جوه قلبك..

اعصر عليها دمعك..

وسمعنا صوت هتافك: الحمد لله

وانظر إلى الحروف العربية حينما تتفاعل مع المعنى القرآني: الحاء مع الميم والدال...

والتي تتجانس مع الحالة النفسية الجميلة التي تشعر بها وأنت تقول: الحمد لله، فتملأ بها الوجود .. والميزان.

محدش يفهم من كلامي أن إحنا في مرحلة دائمة من الثبات

طول ما مابنشتغل، يبقى علامة نجاح أننا نقابل تحديات
بس أوعى أشوفك يائس .. أوعى أشوفك عاجز
طعم النجاح هو المسافة بين حاجز .. وحاجز
بعد ما لفِّيت على كل الشعارات والمعاني
إلّي ظاهره وإلّي خفيه.. هاتف واحد بس إلّي جالي
لقيت شعار فارض نفسه بمعناه إلّي جوانا
أكتر كلمة سمعتها منكم في الأيام دي .. جاية ورايحة معانا
اخترت أن يكون شعارنا في الفترة القادمة:
سمعنا صوت هتافك: الحمد لله

• • • •

كلمات

تهيئة المناخ يكسبك ٥٠٪ أو أكثر من النجاح قبلما تشرع في العمل.

من معاني القيادة أن يكون ما يحدث وأنت غير موجود أهم مما يحدث وأنت موجود.